

## فضل شهر الله المحرم

### فضل شهر الله المحرم

شهر الله المحرّم شهر عظيم مبارك وهو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها:  
 إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ .. الآية (36) سورة التوبة

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : .. السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ثَلَاثَةُ مُتَوَالِيَاتٍ ذُو القَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ رواه البخاري 2958

### لم سمي شهر المحرم بهذا الاسم؟

والمحرم سمي بذلك لكونه شهرا محurma وتأكيدا لتحريمه. قوله تعالى: فلا تظلموا فيهن أنفسكم "أي في هذه الأشهر المحمرة لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ( فلا تظلموا فيهن أنفسكم ) في كلهن ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حراما وعظم حرمتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم، وقال قتادة في قوله "فلا تظلموا فيهن أنفسكم" إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة وزرها من الظلم فيما سواها. وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظّم من أمره ما يشاء، وقال: إن الله اصطفى صفائها من خلقه: اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الأرض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم واصطفى من الأيام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظّم الله . فإنما تُعَظِّم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل." انتهى ملخصا من تفسير ابن كثير رحمه الله : تفسير سورة التوبة آية 36

### فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ رواه مسلم 1982  
 قوله: ( شهر الله ) إضافة الشهر إلى الله إضافة تعظيم، قال القاري: الظاهر أن المراد جميع شهر المحرّم.

ولكن قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم شهرا كاملا قط غير رمضان فيحمل هذا الحديث على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر محرم لا صومه كله.



وقد ثبت إكثار النبي صلى الله عليه وسلم من الصوم في شعبان، ولعله لم يوح إليه بفضل المحرّم إلا في آخر الحياة قبل التمكّن من صومه.. شرح النووي رحمه الله على صحيح مسلم.

### الله يصطفى ما يشاء من الزمان والمكان

قال العز بن عبد السلام رحمه الله: "وَتَفْضِيلُ الْأَماكنِ وَالْأَزْمَانِ ضَرِيَانٌ: أَحَدُهُمَا: دُنْيَوِي .. وَالضَّرْبُ الثَّانِي: تَفْضِيلُ دِينِي راجع إلى أنَّ اللَّهَ يَجُودُ عَلَى عِبَادِهِ فِيهَا بِتَفْضِيلِ أَجْرِ الْعَامِلِينَ، كَتَفْضِيلِ صَوْمِ رَمَضَانَ عَلَى صَوْمِ سَائِرِ الشُّهُورِ، وَكَذَلِكَ يَوْمُ عَاشُورَاء.. فَفَخَلَّهَا راجع إلى جُودِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى عِبَادِهِ فِيهَا.." قواعد الأحكام 1/38

وينظر لفائدة: عاشوراء أحكام ومسائل

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين